الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

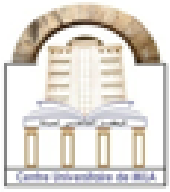

المركز الجامعي عبدالحفيظ بوالصوف ميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

العتبات النصية في ديوان " نصف الحلم يسرد نصفه الآخر" لناصر العلوي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي

إعداد الطالبات:

*- بن زاوية يسرى
*- بلعطار نور الهدى
*- بولجمر نور الهدى

تحت إشراف الأستاذة:

مناصري وفاء

السنة الجامعية: 2018/2017

قال الله تعالى

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ

وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ۚ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ

وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾

سورة فصلت الآية 33-35

دعاء :

اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا

ونور بصرنا وجلاء حزننا

وذهاب همنا وغمنا

وقائدنا إلى جناتك جنات النعيم

كلمة شكـــــر:

مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلّم:

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله ".

نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذة المشرفة: **" وفاء مناصري"**

لما منحتنا من توجيهات وإرشادات لإخراج هذا الجهد إلى النّور.

وإلى كل من ساهم من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل

الإهداء

إلى النجوم المضيئة في حياتي ... أمي و أبي و إلى شموع الحياة ... إخوتي و كأخت و كأم و كصديقة حبيبتي مريم ، و إلى محبوبة قلبي و ظلي ليندة ، ووردة قلبي يسرى .

يجدر بي أن أتقدم بوفاء وعرفان إلى أستاذتي الفاضلة الأستاذة . وفاء مناصري على ما بدلته من جهد و متابعتها في سبيل إنتاج هذا .

أهدي هذا العمل

إلى كل من ساعدني لنجاح و إنتاج هدا العمل

بلعطار نور الهدى

إهداء

إلى أغلى الناس على قلبي : أمي النجمة التي تضيء دربي في اعز الظلمات ، إلى أبي الذي رباني على طيبة القلب ، و شجعني و علمني أن في طلب العلم لا يهم السن .

و إلى إخوتي سيف الدين و أيمن و إيناس و جهينة .

كأخت و صديقة و كطبيبة : ليندة جزاك الله خيرا .

إلى حلوة قلبي هادية .

و إلى رفيقات الدرب : نريمان و فريال و نجلاء و بشرى ، مريم و حسناء و سامي سندا لي طول العمر

بن زاوية يسرى

الفهرس

الفهرس:

المقدمة:.....أ- ب

الفصل الأول: بنية العتبات النصية في الشعر العربي المعاصر.....

أولا: المفهوم والتطور.....

ثانيا: البعد التداولي للعتبات النصية.....

ثالثا: العتبات الأشكال والأنواع.....

الفصل الثاني: جماليات العتبات النصية في ديوان " نصف الحلم يسرده نصفه الآخر".....

أولا: قراءة في العتبات الأولية للديوان.....

ثانيا: البعد الفكري والإشهاري لعتبة العنوان.....

ثالثا: جماليات التشكيل ضمن عتبات العنوان والعتبات الثانوية.....

خاتمة:.....

قائمة المصادر والمراجع:.....

الفهرس

إن الشاعر المعاصر أولى الأهمية القصوى للعتبات النصية بحيث خرج عن النمط المألوف إلى نمط آخر جديد مما يثير إشكالات عدة منها: ما العتبات النصية؟ وما هو الجديد فيها؟

للإجابة على هذه الإشكالات وسمنا البحث بـ العتبات النصية في ديوان نصف الحلم يسرده نصفه الآخر.

إن معالجة هذا العنوان اقتضت مقدمة وفصلين:

الفصل الأول: بنية العتبات النصية في الشعر العربي المعاصر يتمفصل على ثلاثة مباحث المفهوم اللغوي والاصطلاحي للعتبات النصية وأنواعها، والبعد التداولي للعتبات.

أما الفصل الثاني جاء بعنوان جماليات العتبات النصية في ديوان" نصف الحلم يسرده نصفه الآخر" إحتوى ثلاثة مباحث أولا: قراءة في العتبات الأولية لديوان.

ثانيا: البعد الفكري والإشهاري لعتبة العنوان، ثالثا: جمالية التشكيل ضمن عتبات العنوان والعتبات الثانوية وخاتمة لأهم النتائج العلمية لهذا البحث.

ان تناول هذا البحث تأتي عن رغبة منا لطرق في حياض الطرح الشعري الحداثي.

غير أن هذا البحث ارتكست ببعض الصعوبات منها صعوبة التعامل مع المتن.

اتكأ هذا البحث على جملة من المصادر والمراجع نذكر منها عبد الحق بلعابد في كتابه العتبات، جميل حمداوي في سيموطيقا العنوان ومسكين حسينة في شعرية العنوان في الشعر الجزائري المعاصر، ابتسام جراينية العتبات النصية في رواية هلايل .

المبدأ التداولي:

تذليلا لهذه الصعوبات اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي بغية إسكناه بواطن.

في الأخير نتوجه بجزيل الشكر للأساتذة المشرفة "وفاء مناصري" على تحملها عناء متابعة هذا البحث.

ونحمد الله ونشكره على تمام هذا البحث دون أن ندعي الفصل في قضاياه.

الفصل الأول: بنية العتبات النصية في الشعر العربي المعاصر.

- أولا: المفهوم والتطور.
- ثانيا: البعد التداولي للعتبات النصية.
- ثالثا: العتبات الأشكال والأنواع.

أولا- المفهوم:

لغة: جاء في لسان العرب لفظة "العتبة" أسكفة الباب توطأ أو قبل العتبة العليا، والخشبة التي فوق الأعلى: الحاجب والأسكفة السفلى، والعارضتان العضتان، والجمع عتب وعتبات، والعتب: الدرج، وعتب، عتب: اتخذتها[1].

أمّ في تاج العروس بمعنى "استعتبه " أعطى العتبى، كأعتبه، يقال أعتبه، أعطاه العتبى ورجع إلى مسرته.

وأعتب عن الشيء انصرف كاعتتب قال "الفراء": اعتتب فلان إذا رجع عن أمر كان فيه إلى غيره من قوله لك العتبى أي الرجوع مما تركه إلى ما تحب، ويقال العظم المجبور: اعتب فهو معتب، وأصل العتب، الشدة كما تقدم[2] .

العتبة: خشبة الباب التي يوطأ عليها، والخشبة العليا، وكل مرقاة (ج) عتب والشدة وفي (الهندسة) جسم محمول على دعامتين أو أكثر[3].

وقد جاءت كذلك لفظة عتبى في مختار الصحاح بمعنى (ع.ت.ب) عليه وجد وبابه نصر وضرب، العتبى كالعتب والإسم (المعتبة) بفتح التاء وكسرها، قال الخليل (العتاب) مخاطبة الإدلال ومذاكرة الموجدة وأعتبه سرّه، بعده ساءه، والإسم منه (العتبى) والعتبة أسكفه الباب، قلت قال " الأزهري" في (ع. ت. ب) قال " بن شيمل " (العتبة) في الباب هي العليا والأسكفة هي السفلى[4].

---

[1] – ابن منظور– لسان العرب– دار صادر– بيروت، لبنان،ج4، ط1، 1997– ص948.

[2] – مرتضي الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر، بيروت، لبنان، (د.ط)، م2، 1994، ص203.

[3] – ابراهيم أنيس وآخرون– معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، القاهرة، مصر،ط2، ج1، 1972، ص512.

[4]– الرازي مختار، الصحاح،دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان (د.ط) 2004، ص 206.

يقال " أخبار الدار على باب الدار" [1] ومعنى ذلك أنه لا يمكن الدخول إلى البيت دون المرور بالعتبة، فالعتبة هي تمنحنا إذن الدخول إليه.

ولكن قد نجد الأبواب مختلفة وعديدة وفي بعض الأحيان مخادعة، لا يمكنها إعطاءنا نظرة دقيقة عن أخبار الدار، قد يكون البيت واسع وفاخر يدل على ترف أصحابه، وبابه بسيط وعتبته متواضعة لا يختلف عن باقي الأبواب في ذلك الحي.

إن صناعة العتبة الخارجية تقتضي التماثل مع عتبات أبواب الجيران من أجل إخفاء التميز الداخلي للبيت، فالعتبة أحيانا لا تبين بما توحي إليه.

* أبواب كثيرة وعتبة واحدة، فعند مرورنا بالباب والعتبة الخارجين فإننا نجد أنفسنا أمام عتبات وأبواب متعددة المرافق والفضاءات، ما أكثر العتبات ولا يمكن اقتحام هذه العتبات والمرور فيها إلى أي فضاء دون العبور بالعتبات إذن فإن العتبة هي فضاء.

العتبات "علامة دلالية تشرع أبواب النص أمام المتلقي القارئ وتشحنه بالدفعة الزاخرة بروح الولوج إلى أعماقه لما تحمله هذه العتبات من معان وشفرات لها علاقة مباشرة بالنص تثير دروبه وهي تتميز باعتبارها عتبات لها سياقات تاريخية ونصية ووظائف تأليفية تختزل جانبا من منطقة الكتابة" [2]، العتبات أيقونة تفتح للقارئ أبواب النص، وهذه العتبات تستطيع التأثير في المتلقي إذ تتمكن من الوصول إلى أعماقه لما تحمله بداخلها من معان ودلالات لديها علاقة بالنص فتثير فيه التشويق لما تتميز به هذه العتبات من سياقات تاريخية ونصية ووظائف تأليفية تساعد في الكتابة.

[1]– عبد الحق بلعابد: العتبات، عن سعيد يقطين، الدار العربية للعلوم والناشرون، ط1، 2008، ص13.

[2]– إبتسام جراينية: العتبات النصية، في رواية هلاييل لسمير قسيمي– إشرافد. أحمد مداس– كلية الأداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، سنة 2014–2015، ص6.

يراد" بالعتبات النصية الخطابات والصور التي تحيط بالنص الأصلي" [1] فهي تشمل العناوين ونوع الغلاف والتصدير والحواشي الجانبية...

إضافة على ذلك فإن العتبات: " تبرز جانبا أساسيا من العناصر المؤطرة لبناء الحكاية ولبعض طرائف تنظيمها وتحقيقها التخييلي كما أنها أساس كل قاعدة تواصلية تمكن النص من الانفتاح على أبعاد دلالية، فالعتبات النصية لا يمكنها أن تكتسب أهميتها بمعزل عن طبيعة الخصوصية النصية نفسها"[2].

بالرغم من تعدد تسمية المصطلح تبقى هي الطريق الوحيد للدخول إلى النص والتعمق فيه بكل أشكاله ذلك لكونها بداية مكثفة جامعة بين النص والنص المتوازي.

وعليه فإن هذه العتبات هي كشف من الكاتب عن الدلالات الكامنة في النص داخل بنية مكثفة.

والعتبات تشمل كل ما يحيط به الكاتب أي لدراسة النص في الجانب الداخلي والخارجي مثل: العنوان– اسم الكاتب– الفصول– الهوامش...

" ولذا فالعتبات النصية تعد من أهم القضايا التي يطرحها النقد الأدبي المعاصر لأهميتها في إضاءة وتكشف أغوار النصوص، ولقد أصبحت اليوم سواءا في بلاد الغرب أم بلادنا العربية حقلا معرفيا قائما بذاته"[3].

ولعل من ضمن ما يتأتى بيانه من خلال هذا المؤدى هو أن العتبات لها من أهمية في الأعمال المعاصرة ما جعل النقد يتجه صوبها كونها نصا موازيا للنص الأصلي

[1] – د. أحمد جيال جهاد وآخرون– العتبات النصية ودورها في البناء القصصي– مجلة كلية التربية العلوم الإنسانية، جامعة ذي قار– المجلد 5، العدد1، آذار 2015.

[2]– إبتسام جراينية: المرجع نفسه، ص6.

[3]– المرجع نفسه، ص8.

يكشف عن بعض جوانب هذا الأمر ضمن كتابة تستدعي قارئا يجيد كشف خفايا المسكوت عنه ضمنها.

" لها عدة ألفاظ تحمل نفس المعنى مثل المناص أو ما يسمى النص الموازي فالمناص هو يمثل العتبات أو البوابات، أو المداخل التي تجعل المتلقي غير هذا النوع من النظير النص يمسك بالخطوط الأساسية التي تمكنه من القراءة في النص...وتأويله لأنها تربط علاقة جدلية مع النص بطريقة مباشرة وغير مباشرة "[1].

وأثر ذلك يقع على القارئ عاتق فك الشفرات البنية اللسانية لهذا التركيب ومن ثمة الانعطاف إلى ربط الدلالة الأولية بمعية العناوين الفرعية لتتضح بعض حوى التأويل الأولى الذي يغمر القارئ باليقين وبعثه على تفعيل علائق التأويل بين المتلقي والشفرات اللسانية للنص.

يقول جيرار جينيت في مفهوم العتبات: لم تكن العتبات تثير الاهتمام قبل توسع مفهوم النص إلا بعد التعرف على جزئياته وتفاصيله، ومن هنا ظهر مفهوم التفاعل النصي الذي يربط النصوص بعضهم بعض[2].

" ولقد كان التطور في فهم النص والتفاعل النصي مناسبة أعمق لتحقيق النظر إليه باعتباره فضاءا ومن ثم جاء الالتفات إلى عتباته"[3].

إن المؤلف وهو يكتب ويؤلف كلماته في النص وفق طريقة ما متبعا منهجية جديدة في تنظيم بنيته النصية التي يتشكل منها الذي أبدع فيه وفقا لرؤيته لعمله الإبداعي أو

[1]- إبتسام جراينية: المرجع نفسه، ص8.

[2]- عبد الحق بلعابد: المرجع نفسه، ص13.

[3]- المرجع نفسه، ص13.

تبعا لضرورات تشكيل المعنى فطريقة تنظيمه هذه وعملية بنائه تلك تقود إلى ضرورة الانتباه إلى أشكال " إنبناء" البنيات النصية وتحققها.

والعتبات في تشابهها وإختلافها وتجاورها وتباعدها وكذا في إنتظامها تتجمع لتكون لنا النص[1].

أنواع العتبات: والعتبات نوعان وهما:

1 - **النص المحيط**: péritexte وهو كذلك المصاحب النصي، وهو النص الموازي الأكثر نمطية، وهو كل خطاب مادي يأخد موقفه داخل فضاء الكتاب، فيتموضع على غلافه أو صفحاته الداخلي من العنوان- العناوين الفرعية- إسم الكاتب – الهوامش- المقدمة- التصدير...

وهو بدوره يتفرع إلى نوعين: النص المحيط النشري (الخاص بالناشر) péritexte éditorial ونص محيط تأليفي (خاص بالمؤلف) péritexte auctorial، أي كل ما يتعلق بالكاتب، المؤلف داخل الكتاب.

2 - **النص الفوقي**: epitexte أو المحيط النصي ويشمل كل تلك الموازيات النصية التي تتموضع خارج الكتاب أي ما يتعلق بالكاتب أو الكتاب من حوارات أو مقابلات أو تحليلات أو مراسلات أو استجوابات ومن هنا تكون عملية التفسير والتأويل من خلال المرور بكلا من النصين: المحيط والفوقي والتي بدورها تسمح بتفكيك أفكار النص للوصول للدلالة.

ولأن النص الرئيس محل تقاطع بين مجموعة من النصوص أو ما يسمى التناص فإنه حتما يوازي تلك النصوص لتجتمع به من أجل توضيحه.

[1]- عبد الحق بلعابد: المرجع نفسه، ص 15.

وهنا يكون دور العتبات مهما في المساهمة في توضيح دلالة النص[1].

اذ توجد علاقة بين العتبات النثرية والتأليفية هي علاقة تكاملية، فالنشرية تتعلق بكل ما يحتوي عليه الغلاف،أما عن العتبات التأليفية فهي تتعلق بالمتن النصي فكل واحدة منهما تكمل الآخر[2].

ثانيا: تطور العتبات النصية[3]:

إستطاع ج. جينيت أن يجمع بين ماضي وحاضر الشعريات، فهو يرى أنها قديمة قدم إرتباطها بالثقافية البلاغية، ومن جهة أخرى يرى أنها جديدة من خلال ما عرفته من تحولات وتغيرات، وكذلك استفادتها من علوم اللغة واللسانيات، فهتان الميزتين جعلتها تسمو بلاغيا وسميائيا في آن واحد

-وقد مر تطور الشعريات عبر أربعة مراحل:

1 الشعرية في الصور: 1966-1972

الصور ليست إشكالا منطقيا فقط، بل هي طرائق للخطاب ف ج. جينيت لم يبحث في الصور عن صورتها الشعرية فقط بل تطرق كذلك إلى كيفية تشكل الحكي فيها وهذا يعتبر من أهم مواضيع السرديات الآن.

[1] - كهينة- العتبات النصية في رواية المراسيم والجنائز لبشير مفتي- مذكرة لنيل شهادة الماستر 2 في اللغة العربية وآدابها- إشراف .د. الطاهر مسيلي- جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية سنة 2016-2017- ص18-19.

[2] - ينظر.

[3]- عبد الحق بلعابد: العتبات عن ج. جينيت، ص 25- 26.

2 الشعرية في النص الجامع 1979:

لقد توسع ج. جينيت في النص الجامع من مفهومه للشعرية وموضوعها في عبارة عن مجموعة من المقولات العامة الباحثة في أنماط الخطاب والصيغ القولية والأجناس الأدبية (رواية- قصة- مسرح).

3 -الشعرية في أطراس palimpsestes 1982:

جاوز ج. جينيت في كتابه أطراس ما كان قد قدمه واقترب حوله مفهوم الشعرية لتصبح الشعرية عنده "عبارة عن مقولة أكثر تجريدا، تهتم بالمتعاليات النصية أو بأكثر دقة بالتعالي النصي للنص أي كل ما يجعل من النص يدخل في علاقة ظاهرة أو خفية مع باقي النصوص..."

ليدخل في علاقة ظاهرة والتي تتم تحديدها في خمسة أنماط وهي:

التناص- المناص- الميتانص- النص اللاحق- النص الجامع.

فالنص الجامع قد أصبح نمطا من بين الأنماط الخمسة المحددة للمتعاليات النصية والشعريات عامة.

4 الشعرية في عتاب seuils 1987:

توسع ج. جينيت في كتابه عتبات بتوسيعه لدائرة الشعريات وتنويعه لمداخلها حيث أنه خصص هذا الكتاب من أجل أحد المواضيع المعقدة لشعريات المعاصرة وهو المناص (para texte).

ومصطلح المناص هذا لا زال يشهد حركية تداولية وتواصلية في المؤسسة النقدية العالمية، والعلاقة التي ينسجها بما يحيط بالنص.

أنموذج تطبيقي يتقصى التطور المشهدي لبعض أغلفة الكتب.

المرحلة الأولى[1]:

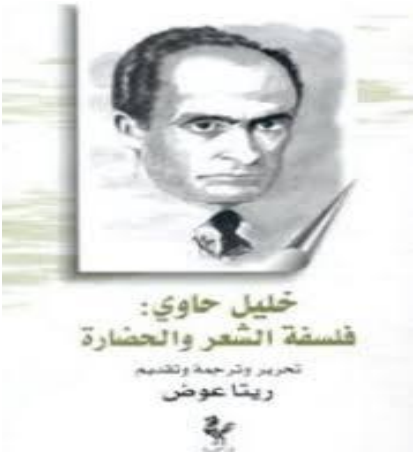

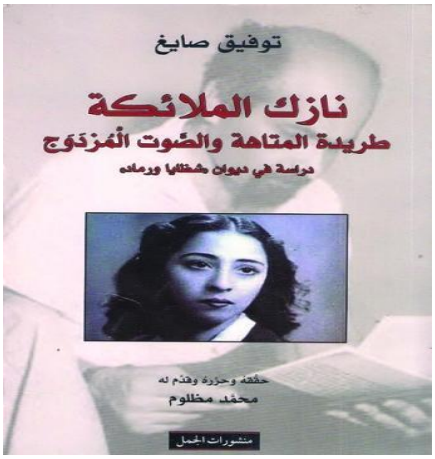

المرحلة الثانية[2]:

[1] - نازك الملائكة– يغير ألوانه البحر.

– نازك الملائكة – طريقة المتاهة والصوت المزدوج– دراسة في ديوان شظايا ورماد.

[2] - أدونيس– كتاب التحولات والهجرة في أقاليم النهار.

– أدونيس– أغاني مهيار الدمشقي وقصائد أخرى.

– أدونيس– أوراق في الريح.

المرحلة الثالثة[1]:

لقد كرس ج. جينيت حياته المعرفية والعلمية في هذا المشروع الشعري الضخم ف "رولان بارت" يقول أن المشروع الشعري (projet poétique) "لخييت" ذو فضاء واسع وآني، فهو من جهة عمل نقدي، ومن جهة عمل تطبيقي، ومن جهة أخرى ايستمولوجي ومن جهة بيداغوجي"[2]

فعمله هذا ينتسب للنقد الأدبي، ويشغل على أعماله محددة مختارة، لأنه يفتح لجدلية الخاص والعام وبعيد النظر في عملية تعليم الأدب وتقديمه لتقنيات جديدة.

[1]- بنيس– كتاب الحب.

– بنيس– هذا الأزرق.

– ناصر العلوي– ديوان نصف الحلم يسرده نصفه الآخر.

[2]– عبد الحق بلعابد: العتبات، ص 27.

ثانيا: المبدأ التداولي:

هو مبدأ يرصد العملية التواصلية تحت عنوان "النظام التداولي للمناص" حيث يضبط كل من:

1 -طبيعة المرسل2- طبيعة المرسل إليه3- درجة السلطة والمسؤولية4- القوة الإنجازية للرسالة المناصية.

1/ المرسل: نقصد بالمرسل الباعث، الذي قام بإرسال الرسالة "إن المرسل للرسالة المناصية ليس بالضرورة أن يكون منتج العمل الأدبي، لذلك يمكن لأحد أصدقاء المؤلف أن يضع له مقدمة لكتابه/نصه، غير أنه لابد لهذا المرسل أن يعين ليتحمل المسؤولية"[1].

نفهم من هذا أنه ليس بالضرورة أن يكون صاحب الرسالة أو الكاتب هو واضع المقدمة فيمكن لأي أحد من أصدقائه، أن يكتب مقدمة لتلك الرسالة، ولكن يجب لهذا المرسل أن يعين رسميا ليتحمل المسؤولية.

2/ المرسل إليه : نعني به المتلقي للرسالة، ويمكن أن نطلقه على الجمهور" غير أن هذا التحديد واسع لا يفي بالغرض كون جمهور الكاتب يستطيع أن يكون الإنسانية- جمعاء[2]، نعنى بهذا أنه قد تكون شعبية الكاتب أو مؤلفاته، تمثلت في الإنسانية كلها، ومن مبادئ المناص نجد:

المناص العام، المناص الخاص، المناص الحميمي.

[1]- عبد الحق بلعابد: العتبات، ص 52.

[2]- المرجع نفسه، ص 53.

أ -**المناص العام:** وبدوره ينقسم إلى الفروع:

1 -الموجه للجمهور عامة 2- الموجه للنقد

3- الموجه لقارئ النص 4- الموجه للمكتبات

كل هذه الفروع تمثل لنا النص المحيط.

ب -**المناص الخاص** : " ويوجه إما كتابة إلى أفراد عاديين معروفين أو غير معروفين كونهم غير معنيين بهذه الحالة" [1] حيث أن كتاباته موجهة، إلى أشخاص ربما معروفين وربما لا، لأنهم يمكن أن يكونوا غير معنيين بهذه الحالة.

ج- **المناص الحميمي:** في هذا النوع يكتب الكاتب أو الشاعر الرسالة أو المكتوب إلى نفسه حيث تعرف بالوجهة الذاتية، حيث نجدها خاصة في المذكرات الخاصة والشخصية للكاتب.

3/ درجة السلطة والمسؤولية " للكاتب وشركائه": المسؤولية غالبا تقع على عاتق الكاتب وشركائه حيث إستعمل جينيت" ملفوظات من المعجم القانوني قصد تمييزها لتصبح سهلة الإستعمال فهي إما للسلطة ذات مسؤولية رسمية أو غير رسمية" [2] حيث أننا نفهم من (جينيت) أنه أطر مفردات من المعجم القانوني لجعلها سهلة في متناول الجميع:

4/ المسؤولية الرسمية: " وهي كل الرسائل التي تكون بفعل سلطة الكاتب/ الناشر لا يستطيعان التنصل من مسؤوليتهما" [3] كالعنوان والمقدمة الأصلية، أو التعليقات التي تكون بقلمها.

---

[1]- عبد الحق بلعابد: العتبات، ص 53.

[2]- عبد الحق بلعابد: المرجع نفسه، ص 54.

[3]- المرجع نفسه، ص 54.

بمعنى أن كل تلك الرسائل تكون بقرار أو فعل (الكاتب، الناشر)، إذا أن هاذان لا يستطيعان التملص والهروب من هاته المسؤولية.

أمّا: المسؤولية الغير رسمية: فتشمل الحيز الكبير في النص الفوقي التأليفي: كالحوارات، واللقاءات، والندوات... والتي يمكن دوما للكاتب التخلص من مسؤوليتها بالإنكار.

5/ القوة الإنجازية للرسالة:" وهي مبدأ البنية الدلالية للفعل الإنجازي الواصفة لقيمته العلمية"[1].

حيث يعتبر هذا العنصر من أهم العناصر المناصية فنجد ج. جينيت أخذها من فلاسفة اللغة.

" فأي مبدأ من مبادئ المناص يمكنه أن يوصل أخبارا خاصة مثل: إسم الكاتب، أو تاريخ النشر، بحيث يمكنهما تعريفنا بالقصد أو المبدأ أو بالتأويل التأليفي أو النثري"[2].

– وعليه يمكننا القول أن مبادئ المناص السابقة هي التي تعطينا فكرة عن اسم الكاتب وتاريخ النثر، حيث يقومان بإعطاءنا مفهوما بالتأويل التأليفي أو النثري.

– وعليه: " فهذه الوظيفة الرئيسية نجدها كذلك في كل المقدمات والإشارات الجنسية التي تحملها في بعض الأغلفة في صفحة العنوان"[3].

– بمعنى آخر أنه لا يمكن أن تدلنا على أن هذا الكتاب رواية مثلا ولكن يمكننا إعتماد هذا الكتاب كرواية.

[1]– عبد الحق بلعابد: العتبات، ص 55.

[2]– المرجع نفسه، ص 55.

[3]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ثالثا: العتبات الأشكال والأنواع

أنواع العتبات: ويتميز نطاق النص الموازي في نوعين:

أ -**النص المحيط:** " يتحدث جينيت عن النص المحيط فيحيل القارئ إلى جملة من التقنيات الطباعية المستمدة إلى تلك العلاقة التعاقدية بين المؤلف والناشر فيغدو النص مما يقع تحت المسؤولية المباشرة والأساسية للناشر مثلما يخص إخراج الكتاب من خطوط مستعملة وصور مرفقة بالغلاف وعناوين وحتى نوع الورق الذي يستطيع به الكتاب"[1].

فالنص المحيط يضم: اسم الكاتب- العنوان- الاستهلال- الإهداء- عناوين الداخلية- الهوامش. والتي سنعرضها كالآتي:

1 - **عتبة العنوان:** لقد احتل العنوان مكانة مرموقة في الأعمال الأدبية والدراسات النقدية وهذا باعتباره عتبة لها علاقات جمالية ووظيفته مع النص، وتبعا لهذه الأهمية التي حظي بها العنوان وجب علينا الوقوف عنده وتحديد مفهومه الاصطلاحي.

" يعد العنوان من أهم العتبات النصية الموازية المحيطة بالنص الرئيسي حيث يساهم في توضيح دلالات النص، واستكشاف معانيه الظاهرة والخفية إن فهما وإن تفسيرا، وإن تفكيكا وإن تركيبا ومن ثم فالعنوان هو المفتاح الضروري لسير أغوار النص، والتعمق في شعابه التائهة"[2].

[1]- ابتسام جراينية: المرجع نفسه، ص13.

[2]- جميل حمداوي: سيموطيقا العنوان، تطوان (المغرب)،ط1، سنة 2015، ص8.

وعليه فالعنوان علامة ترسم حدود العلاقة بين النص وعنوانه وفقا لوظيفته كما أنه" الأداة التي يتحقق اتساق النص وانسجامه وبما تبرز مقروئية النص وتكشف مقاصده المباشرة وغير المباشرة وبالتالي فالنص هو العنوان والعنوان هو النص وبينهما علاقات جدلية وانعكاسية أو علاقات تعينية وإيحائية أو علاقات كلية أو جزئية"[1].

-كما يمكننا القول أن العنوان هو أداة اتساق وانسجام النص ومن خلال هذا العنوان يتم الكشف عن مقاصده المباشرة وغير المباشرة وهو بدوره يكشف العلاقات الكلية والجزئية.

- **وظائف العنوان:**

للعنوان وظائف كثيرة فتحديدها يساهم في فهم النص وتفسيره خاصة إذا كان النص المعطى نصا إبداعيا معاصرا غامضا يفتقر إلى الاتساق والانسجام.

" يعتبر العنوان أهم العناصر التي يتم بها تحقيق الربط المنطقي، وبالتالي فالنص إذا كان بأفكاره المبعثرة مسندا فإن العنوان سيكون بطبيعة الحال مستندا إليه"[2].

– وعليه فالعنوان وسيلة ضرورية لتحقيق الربط والفهم في النص.

" يشكل الخطاب النص أجزاء العنوان حيث يرد العنوان في النص باعتباره فكرة عامة أو دلالة محورية أو بمثابة نص كلي"[3].

– وعليه لا يمكن الاستغناء على العنوان فهم العمود الفقري لتلك التركيبة التي يكون العنوان تعبيرا عنها.

[1]– جميل حمداوي: المرجع نفسه، ص8.

[2]– جميل حمداوي: سيموطيقا العنوان، ط1، سنة 2015، ص20.

[3]– جميل حمداوي: المرجع نفسه، ص21.

" إن العنوان عبارة عن علامة لسانية وسيميولوجية غالبا ما تكون في بداية النص لها وظيفة تعيينية ومدلولية ووظيفة تأشيرية أثناء تلقي النص والتلذذ به تقبلا وتفاعلا"[1]

هي أولى المراحل التي يقف لديها الباحث السيمولوجي لتأملها واستنطاقها قصد اكتشاف بنيتها وتراكيبها ومنطوقيتها الدلالية ومقاصدها التداولية إن عنوان عبارة عن علامات سيموطيقية تقوم بوظيفة الاحتواء لمدلول النص"[2].

– فالعنوان هو أول خطوة يخطيها المؤلف وذلك بغية اكتشاف أغوار بينية وتركيب النص، فالعنوان عبارة عن علامة أو أيقونة تعطينا المحتوى الدلالي للنص.

– يمكننا حصر وظائف العنوان في الشكل التالي:

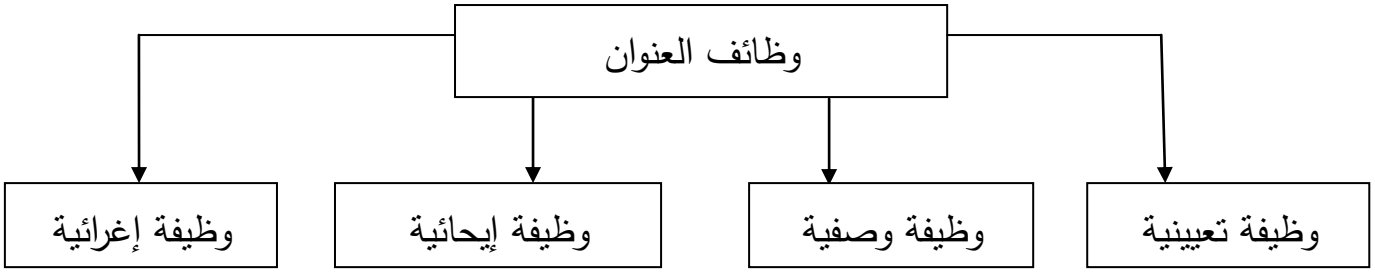

أهمية العنوان:

للعنوان أهمية كبيرة فهو من أهم العتبات النصية الموازية إذ يقول جميل حمداوي " لقد أولت السيميوطيقا أهمية كبرى للعنوان وذلك بإعتباره مصطلحا إجرائيا ناجحا في مقاربة النص الأدبي ونظرا لكونه مفتاحا أساسيا، يتسلح به المحلل للولوج إلى أغوار النص العميقة"[3]

إذ يستطيع العنوان أن يفكك النص ويحلله ويكشف عن بنياته ورموزه كونه مفتاح.

[1] - جميل حمداوي : المرجع نفسه، ص21.

[2] – جميل حمداوي: المرجع نفسه، ص20،ص21.

[3] - جميل حمداوي – سيميائيات العنوان (عتبة النص الموازي) – مجلة أيقونات- العدد الثالث-ص30.

2 -**اسم الكاتب:** لا يوجد كتاب لا يذكر عليه اسم صاحبه.

" يعد اسم الكاتب العتبة الثانية في الغلاف بعد العنوان إذ يأخذ الشخص اسما فمعناه أن يعرف ويميز في المجتمع على باقي أفراد الجماعة التي ينتمي إليها، فالتسمية ميثاق اجتماعي يدخل بموجبه المسمى دائرة التعريف التي تؤهله لاستغلال ذلك الاسم في التعاملات الخاصة مع الأشخاص الطبيعيين أو الاعتباريين، فلكل اسم دلالة اجتماعية"[1].

– كما قلنا لا يخلو أي عمل من اسم صاحبه إذ يعتبر الكاتب هو المالك لحقيقة النص، ويمكن لاسم الكاتب أن يأخذ ثلاثة أشكال يشرط بها حسب ما ذكره جيرار جينيت.

– إذ دل اسم الكاتب على الحالة المدنية له فتكون أمام الاسم الحقيقي للكاتب.

– إذ دل على اسم غير حقيقي كاسم شهرة مثلا: فتكون أمام ما يعرف بالاسم المستعار.

– أما إذا دل على اسم نكون أمام حالة الاسم المجهول.

– ان اسم المؤلف هو ما يخصه بالتميز عن غيره وتختلف كتابة اسم المؤلف من كاتب إلى آخر.

3 -**الاستهلال:**

والاستهلال هو "الإطلالة مع الموضوع يأتي على شكل حكمة أو شعار، عباراته موجزة وجذابة وسهلة الحفظ ودعوة ضمنية لمساهمة المتلقي" [2] الاستهلال له خصوصيات تعبيرية باعتباره بدء الكلام، وعادة ما يكون هذا الاستهلال عبارة عن أشعار وحكم ذات أفكار بسيطة ومعاني سهلة يفتتح بها الكاتب السبيل إلى موضوعه.

[1]– ابتسام جراينية: المرجع السابق، ص14.

[2]– ابتسام جراينية: المرجع نفسه، ص 21–22.

" وللاستهلال وظيفتان، الأولى جلب القارئ أو السامع أو الشاهد وشده إلى موضوع فبضياع انتباهه تصيع الغابة، أما الثانية فهي التلميح بأيسر العقول عما يحتويه النص وهذه الوظيفة ذات شعب عدة منها الاستهلال في أحسن المواضع وأكثرها استشارة"[1] فالاستهلال لديه مهمتين أولا: يجلب القارئ أو المتلقي نحو الموضوع ويثير انتباهه وتركيزه، ثانيا: يعطي القارئ لمحة أو فكرة وجيزة حول النص الذي بين يديه.

4 الإهداء:

الإهداء من عتبات النص الهامة فهي " تأخذ مكانا أثيرا عند الكاتب، فهي تنطلق من مسارين، الأول (خاص يتعلق بإهداء النسخ وغالبا وما تكون بخط اليد... والثاني هو الإهداء العام الذي غالبا ما يستهدف جماعة أو حيزا مكانيا أو ظرفا زمنيا"[2]

الإهداء من عتبات النص الهامة إذ " يعتبر الإهداء تقليدا اتفاقيا عريقا، ولأهمية وظائفه وتعالقاته النصية فقد حظي أيضا بالدراسة والتحليل، حيث يتخصص الإهداء بإعتباره عتبة نصية لا تخلوا من قصدية سواء في إختيار المهدي إليه أو في إختيار عبارات المهدي"[3].

للإهداء وظائف نصية، فقد عني بالدراسة والتحليل، يفترض أن يتضمن لون من ألوان الاعتراف والتقدير لفرد أو جماعة أو هيئة ما.

" وبنية الإهداء من البنيات الأسلوبية التي يلجأ إليها الروائي في محاولة جادة منه في الاعتراف، ولو بجزء يسير بفضل الآخرين عليه، أو تضمينها رؤية ذاتية عاطفية

[1]– ابتسام جراينية: المرجع نفسه، ص 21–22.

[2] - هشام محمد عبد الله- اشتغال العتبات في رواية من أنت أيها الملاك، مجلة ديالي، العدد السابع والأربعون، العراق، 2010-ص682.

[3]– ابتسام جراينية: المرجع نفسه، ص ص 21–22.

تضع النص في مرآة ذا توبة خاصة، كما أنه غالبا بما يعمد إلى وضع رهانات خاصة بالمهدي إليهم وأسلوبية التعامل المتبادلة بينهم"[1].

يعتبر الإهداء من البنيات الأسلوبية التي يتخذ منها الكاتب أو المؤلف وسيلة للاعتراف بالجميل أو التقدير لشخص ما أو مجموعة من الأشخاص، والإهداء يتضمن العواطف الذاتية التي يشعر بها الكاتب اتجاه المهدي إليهم وأسلوبه في التعامل معهم.

5 العناوين الداخلية:

نعني بالعناوين الداخلية تلك" العناوين الداخلية قلما يفهمها غير القراء أو على الأقل الجمهور المحدد بالمتصفحين وقراء الفهارس، وبعض هذه العناوين لا يحمل معنى إلا المتلق وقد إلتزم بقراءة النص"[2].

إن العنوان الداخلي، عنوان لا يفهمه غير المتلقي، وهذه العناوين الداخلية في بعض الأحيان لا تعطي فكرة أو معنى للقارئ.

ولا يمكن أن يكون وجود العنوان داخلي وجود دائم لأن: " بنية العنوان تختلف بإختلاف الكتاب والعصور والإتجاهات والأجناس الأدبية فمن المؤلفين الولوع بالعناوين رئيسها وفرعيها وداخليها ومنهم الضدين الذي لا يكاد يفصل بين باب من الكتاب والآخر"[3].

بنية العنوان الداخلي تختلف بإختلاف الكتاب والمؤلف والعناوين الداخلية تفصل بين باب وآخر وبين كتاب وآخر.

---

[1]– ابتسام جراينية: المرجع نفسه، ص ص 21–22.

[2]– مسكين حسينة: شعرية العنوان في الشعر الجزائري المعاصر– إشراف د. داود محمد– كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران، الساتيا، سنة 2013–2014،ص 48–49.

[3]– مسكين حسينة: المرجع نفسه،ص 48–49.

إذا كانت الكتب تفترض عنوانا رئيسيا يحددها ويمنحها الكينونة لا ينطبق على العناوين الداخلية للنصوص.

6 الحواشي والهوامش:

لقد قدم جيرار جينيت تعريفا شكليا للحاشية والهامش" فهي ملفوظ متغير الطول مرتبط بجزء منتهي تقريبا من النص إما أن يأتي مقابلا له، وإما أن يأتي في المرجع، فهي إضافة تقدم للنص قصد تفسيره أو توضيحه أو التعليق عليه بتزويده بمرجع يرجع إليه تتخد في ذلك شكل حاشية الكتاب أو العنوان الكبير في الصحافة بملاحظاتها وتنبيهاتها القصيرة أو الموجزة الواردة في أسفل صفحة النص أو في آخر الكتاب تخبرنا عما ورد فيه"[1].

تأتي غالبا في آخر النص الروائي بعد خاتمة العمل وقد يرد في بعض الأحيان في بداية العمل أو وسطه.

وهذه الحواشي والهوامش توضح العمل وتنظمه وتسهل على القارئ التصفح في القراءة والبحث المنهجي.

[1]– مسكين حسينة: شعرية العنوان في الشعر الجزائري المعاصر، المرجع نفسه،ص 48–49.

أشكال العتبات:

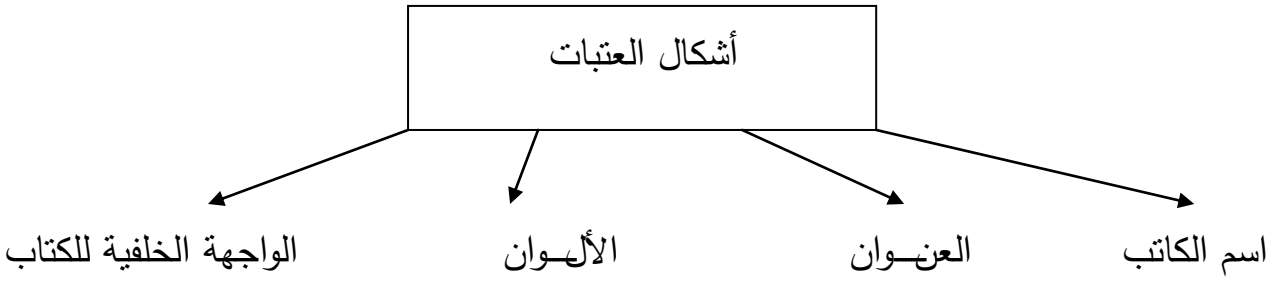

المخطط 02:

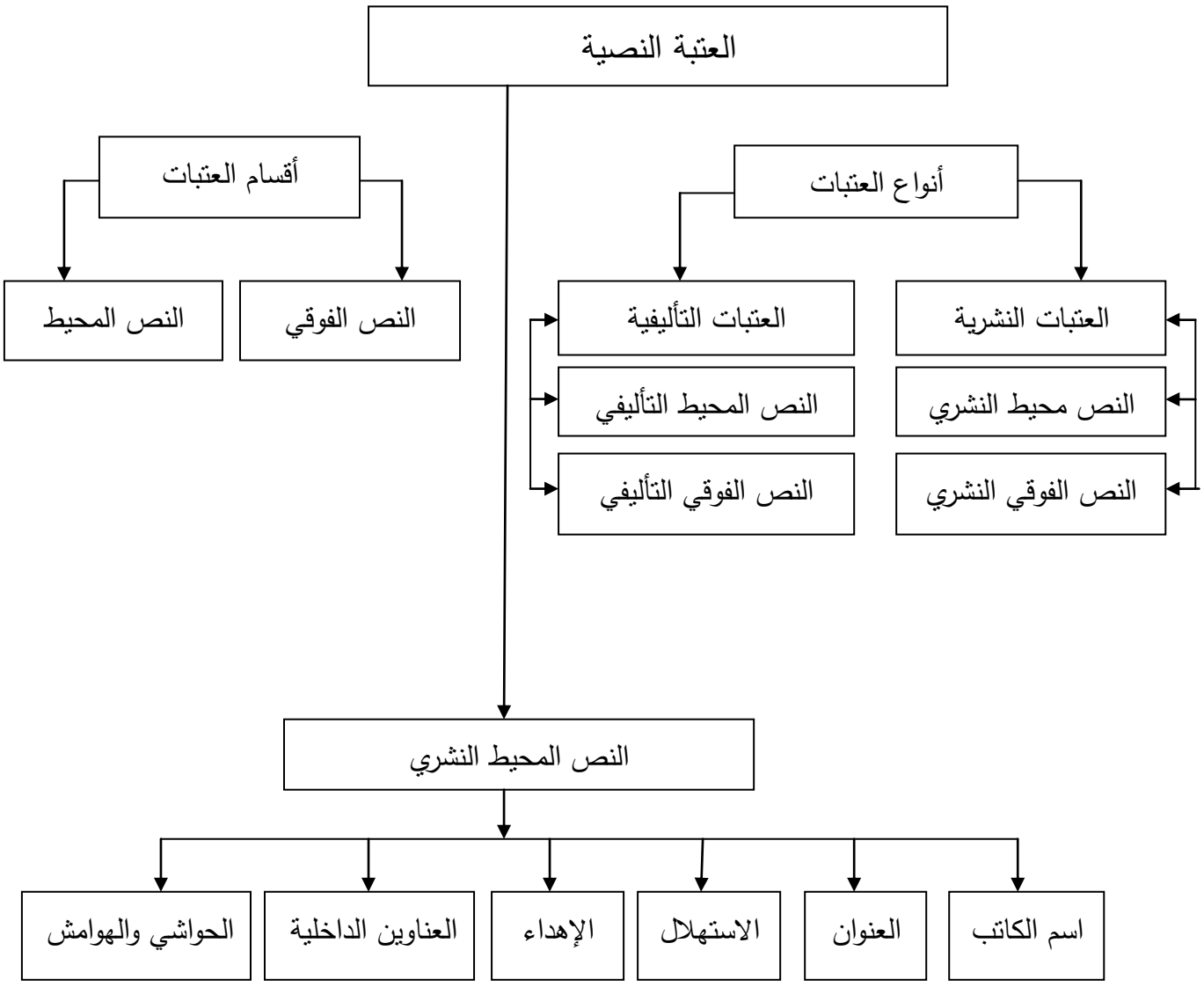

الفصل الثاني: جماليات العتبات النصية في ديوان " نصف الحلم يسرده نصفه الآخر".

- أولا: قراءة في العتبات الأولية للديوان.
- ثانيا: البعد الفكري والإشهاري لعتبة العنوان.
- ثالثا: جماليات التشكيل ضمن عتبات العنوان والعتبات الثانوية.

أولا: قراءة في العتبات الأولية لديوان:

1 - اسم الكاتب: نجد إسم المؤلف في ديوان" نصف الحلم يسرد نصفه الآخر" يتموضع في بداية الغلاف، كأن "ناصر العلوي" يريد أن يبرز حضوره للقارئ منذ البداية، ويقول أنا هو مؤلف هذا الديوان الشعري، ولقد إحتل اسم "ناصر العلوي" الصدارة إذ جاء مباشرة فوق العنوان، فهو يريد أن يبرز حضوره المتميز في الساحة الأدبية حتى يستقطب نخبة من الجمهور القارئ وهذا ما جعله يواصل عمله الأدبي أكثر فأكثر"[1].

لقد وضع اسم المؤلف "ناصر العلوي" في ديوانه "نصف الحلم يسرد نصفه الآخر" في الواجهة الأمامية بلون أسود بخط غليظ، وغالبا ما يكون اللون الأسود دلالة على الحزن والألم والأسى ومن ثمة إختار الكاتب اللون الأسود الحيادي ليؤول دلالات مكثفة للعنوان إذ يرتبط في جانب منه بسواد الليل.

وبمجرد قراءتنا لديوان يترأى لنا تكرار اسم الكاتب في الصفحة الثالثة بعد الغلاف وفي الواجهة الخلفية لديوان دلالة على حضوره المتميز في الديوان.

وعليه يمكننا القول بأنه لا يمكن أن يظهر أي جنس أدبي دون ذكر إسم صاحبه سواءا رواية أو ديوان شعر ...إلخ إذ لا يوجد نص بدون مؤلف ولا مؤلف بدون نص فكلاهما يكمل الآخر.

اسم الكاتب عتبة رئيسية لا يمكن تهميشها ولا استغناء عنها فهي التي تبين لنا جنس النص الذي بين أيدينا وطبيعته.

[1]- ابتسام جراينية المرجع نفسه، ص33، ديوان نصف الحلم يسرد نصفه الآخر، ص3،1.

2 -الغلاف:

ان الغلاف هو العتبة الأولية " العلامات الدلالية التي تسترع أبواب النص أمام المتلقي وتشحنه بالدفعة الزائدة بروح الولوج إلى أعماقه لما يحمله من معان وشفرات لها علاقة مباشرة بالنص تثير دروبه"[1]

لقد اتبع "ناصر العلوي" في تصميم غلاف ديوانه: إذ جاء في الغلاف إسم المؤلف وعنوان الديوان وصورة فنية، ودار النشر، والعنوان.

ان اللوحة الفنية التي تتوسط غلاف الديوان هي من تصميم الفنان "أحمد بن اسماعيل سنة 1992.

وهذه اللوحة عبارة عن تداخل عدة ألوان: الأسود، الأزرق، الأبيض،البني، وفق للأشكال، الأمر الذي يساوق بين الأشكال والحلم بمفهومه الواسع، ولهذه الألوان عدة دلالات.

الأسود: رمز الحزن والألم والموت، كما أنه رمز الخوف من المجهول والمبل إلى التكتم ولكونه سلب اللون، يدل على العدمية والفناء.

الأزرق: القائم منه لإرتباطه بالظلام والليل، يدل على الخمول والكسل، والهدوء والراحة، وهو في التراث مرتبط بالطاعة والولاء، وبالتضرع والإبتهال وبالتأمل والتفكير.

الأبيض: رمز الطهارة والنقاء والصدقة وهو يمثل "نعم" في مقابل "لا".

البني: يقل فيه النشاط الضاغط في الأحمر، ويتجه إلى أن يكون أكثر هدوءا فهو إذن يفقد الدفع الخلاف الواسع[1].

[1]- كهينة كنان، المرجع نفسه ص25.

لقد جاءت دار النشرفي أسفل صفحة الديوان ويوجد بجانبها شعارها مرتبط بها وهو رمز عين، والعين عادة ما تكون أول ملتقط للصورة وفاعل في تأولها.

أقون دار النشر:

دار النشر في الغلاف لها دور كبير في ترويج للديوان تبعا لذيوع صيتها لدى المتلقين وبدا تعمل هي الأخرى على إجتلاب القراء.

3 -الإهداء:

هو عتبة مهمة لا تقل أهمية عن عتبة المؤلف والعنوان "يهذف عبرها الكاتب مخاطبا معينا، ويشدد على دوره في إنتاج هذا الأثر الأدبي قبل وبعد صدوره وعلى هذا الأساس لا يخلو الإهداء من قصدية اختيار المهدى إليه أو العبارات ومن هنا يمثل الإهداء بوابة حميمية توردنا إلى النص الأدبي"[2].

وعليه فهو عبارة عن كلمة شكر وعرفان وتقدير يرسها الكاتب إلى جهة معينة، قصد تكوين صداقات وعلاقات مع أشخاص ما.

وعلى إثر ذلك يتصدر كل الخطابات الأدبية والغير الأدبية إذ يقول جميل حمداوي" وإذا تأملنا الإهداءوخاصة في الخطايا التخيلية السردية والشعرية، فإننا نلقي إنتقالا من الآنا نحو الآخر، فتتحول الكتابة الإبداعية إلى ممر وسيط بين الآنا والهو في إطار ميثاق تواصلي بين الآنا والغير، يقوم على المحبة والصداقة"[3].

فالإهداء هو خطاب بين الشاعر أو الكاتب والآخر (صديق، قارئ...) فتتحول تلك الكتابة أو الشعر جسر بينهما، قائم على المحبة والصداقة.

---

[1]- أحمد مختار عمر، اللغة والألوان- عالم الكتب للنشر والتوزيع- القاهرة -ط2، 1997، ص183-185-186.

[2]- ابتسام بن حاج جيلالي- المرجع نفسه-ص55.

[3]- جميل حمداوي- شعرية الإهداء، تطوان (المغرب)،ص9.

وعند قراءتنا لديوان "نصف الحلم يسرد نصفه الآخر" نجد ناصر العلوي تخلى عن عتبة الإهداء، إذ لم يوجه إهداءه إلى أي شخص، فربما هذا المؤلف يرفض الإهداء جملة وتفصيل.

4 -العنوان:

العنوان هو "المفتاح للولوج إلى القصيدة، فهو يعتبر العتبة الأولى التي يطأها القارئ والناقد معا، ولذلك يجدر بنا القول بأن العنوان علامة سيميائية مهمة وهو بمثابة المدخل الباحث السيميائي"[1].

فالعنوان هو المدخل الرئيسي للدخول إلى أي جنس أدبي كان، فهو يعتبر المرحلة الأولى (البوابة) التي يمر بها القارئ.

إن " التنميق والتزويق واستدراج القارئ كما يحلو لأصحاب المطلع أن يقولوا، وإنما قد يحمل العنوان رسالة النص الكبير، تختزل في شكل عبارة فتكون حروفا أو أرقاما، أو علامات مطبعية أو بياضا، وقد تتسع الحروف وتضيق، وقد تشكل ألوانا مختلفات، وتتصل وتنفصل وتكون كوفية أو نسخية أو رقعية، مستقيمة أو معوجة، وقد ترسم مرتعشة... فهنا تلتقي بلاغة العنوان بصناعته، ويتم التوافق بين الشكل والمقصد، فإذا العنوان طاقة شعرية ورسم بالكلمات"[2].

ومن هنا فإن عنوان النص قد يرد في كلمة أو بعض الكلمات القليلة وتكتب بطرق مختلفة إلا إن هذه الكتابات تعطي فكرة عن مضمون النص.

فبرغم من اختلاف وتعدد كتابات عنوان النص إلا أن لهذا العنوان وظيفة هامة وهي التوفيق بين محتوى النص وعنوانه.

---

[1]- عبد الله حمادي- سلطة النص في ديوان البرزخ والسكين- اتحاد الكتاب الجزائريين، ط1،2002،ص185.

[2]- مسكين حسينة- المرجع نفسه،ص34.

جاء عنوان الديوان الذي بين أيدينا بعد إسم الكاتب مباشرة، ولقد ورد في شكل خمس كلمات وهي "نصف الحلم يسرد نصفه الآخر" فجاءت كل كلمة على حدى، وهذه الكلماتتموضعت الواحدة تلوى الأخرى على شكل شاقولي

فالمتلقي أو القارئ بمجرد قرائته لهذا العنوان يتبادر إلى ذهنه مجموعة من الأسئلة مثل: ماذا يعني الكاتب" بنصف الحلم يسرد نصفه الآخر"؟ وهل يريد الكاتب أن يروي لنا قصة وما إلى غير ذلك من التساؤلات التي تثير الدهشة والفضول في نفس القارئ.

بما أن العنوان يثير الدهشة والحيرة في ذهن القارئ فلا بد على هذا المتلقي من أن يدخل إلى صلب النص ليحاول الإجابة على كل الأسئلة التي لم يجد لها جوابا بينه وبين نفسه.

لقد تكرر اسم" نصف الحلم يسرد نصفه الآخر في الديوان إذ يقول ناصر العلوي:

- أنا لم أرو عنه.
- ولم يرو عني.
- دم سال من الحلم، وحين صحوت.

إن العنوان هو العتبة الأولى والأساسية التي تقع عليها أنظار المتلقي، فهو تلقائيا يقوم بإستدعاء القارئ إلى قراءة النص وكشف خباياه المضمرة وفهم معانيه تموضع العنوان" نصف الحلم يسرد نصفه الآخر" فوق اللوحة الفنية مباشرة، وكان ناصر العلوي يريد أن يعكسصورة " نصف الحلم يسرد نصفه الآخر" في تلك اللوحة الفنية التي وضعت على غلاف الديوان، وهي لوحة متمازجة الألوان.

كما يترئ لنا بأن العنوان كتب كذلك في حاشية الواجهة الأمامية لديوان باللون الأسود وبخط رقيق جدا، كما جاء كذلك في صفحة الأولى بعد الغلاف مباشرة.

كتب العنوان بخط غليظ باللون البني وهذا ما جعله يكتسب جمالا، فالخط واللون جاءا مناسبان لبعضهما البعض، فقد يأخذ المتلقي من العنوان المغزى الذي يريد المؤلف أن يقوله.

عنوان الديوان يؤثر في القارئ وبعث في نفسه نوعا من الفضول والحيرة وما إلى ذلك وما على القارئ إلى الغوص في النص والتعمق فيه لإزالة الإلتباس والغموض الذي ينتابه.

جاء عنوان النص باللون البني ربما يكون ذلك فهو اللون المناسب الذي إختاره" ناصر العلوي" ليعبر عن الحالة المأسوية والتشاؤمية التي يعيشها[1].

العنوان ولحظة التأسيس: تعتبر العتبات مدخلا للنص للتعمق في أغواره واكتشاف خباياه "يعد العنوان نظاما سيميائيا ذا أبعاد دلالية وأخرى رمزية، تغري الباحث بتتبع دلالته ومحاولة فك شفراته الرامزة، ومن هنا فقد أولى البحث السيميائي جل عنايته لدراسة العنوانات في النص الأدبي"[2].

إذا كان العنوان يشكل لحظة تأسيس وعي لدى القارئ فليس معنى ذلك أن العنوان دائما يقودنا إلى المعنى بسهولة، فالعنوان يكشف قراءة بقية النص.

لقد عنونه ناصر العلوي ديوانه بـ " نصف الحلم يسرد نصفه الآخر"، ولكلمة الحلم عدة تفسيرات وتأويلات.

فمثلا عالم النفس سيغموند فرويد يرى الحلم " هو الإستئناف على نحو ما لحياة اليقظة وإذا تأملنا أحلامنا وجدنا أن هناك باستمرار صلة بينها وبين الأمور التي كانت

[1]– ديوان نصف الحلم يسرد نصفه الآخر– الواجهة الأمامية.

[2]– بسام موسى قطوس– سيماء العنوان طبع بدعم من وزارة الثقافة– ط1، 2001، ص33.

تشغل تفكيرنا قبل النوم، ومهما خفيت تلك الصلة، فالملاحظة الدقيقة تستطيع أن تدلنا على اتصال ولو دقيق بين ما رأيناه في الحلم وما وقع لنا في النهار السابق"[1].

فسيغموند فرويد يشير إلى أن الحلم هو ما يعبر عن الأمور التي تشغل عقلنا ونفكر فيها كثيرا قبل النوم.

ان الحلم في نظر فرويد لا يبعدنا "عن الواقع بل هو على العكس يعود بنا ونحن نيام إلى ما ابتعدنا عن شواغل اليقظة..."

حلم يعيدنا إلى الواقع الذي نهرب منه ونحن غارقين في النوم فلا يمكننا أن نذهب بعيدا، فالأحلام لها علاقة وطيدة بالموضوعات التي تشغلنا فتدخل عواطفنا كثيرا في خلقها.

نصف الحلم يسرد نصفه الآخر:

من خلال دراستنا لعنوان هذا الديوان تراءى لنا عدة تفسيرات:

- بما أن الحلم سلسلة من التخيلات التي تحصل للشخص أثناء نومه أو يقظته، كما أنه نشاط تفكيري يحدث نتيجة للإستجابة بمنبه ما، أو دافع معين، فعند وضع الإنسان حلمه نصب عينه وبدأ السعي لتحقيقه بخطوات بسيطة ومدروسة متيقنا من تحقيقه هنا يكمن نصف الحلم.
- وعند تجسيده وعيشه بحذافيره، يحقق النصف الآخر وهو يسرد.
- ان الحلم يحمل في طياته إشادات ودلالات، يمكن أن ننطلق منها لتفصيل أحداثه، وافتراض مقاصده،لأن الحلم يتسم بالتكثيف الدلالي والرمزي، فكل مكون فيه إلا وله دلالات مرتبطة بصاحبه.

[1]- سيجموند فرويد- تفسير الأحلام- ترجمة نظمي لوقا- دار الهلال (العراق) 1962-ص14،15.

- وهو في الحقيقة أدرى به لأن هذه الدلالات تكون أكثر نفسية وإفصاحا للمكبوتات لم يصرح بها الفرد على أرض الواقع.
- هذه المقولة إذا تفيد بأن الحلم يمكن تفسيره ومعرفة أبعاده الرمزية وهذا ما يقوم به مفسروا الأحلام.

البعد الفكري والإشهاري لعتبة العنوان:

يحرص المؤلف على صياغة عناوين مؤلفاته بطريقة تعبر عن مضمون نصه" وسيلة جذب، ولوحة إعلانات براقة تلفت إنتباه القارئ وتقنعه بالدخول لمعرفة التفاصيل"[1].

ان العنوان الجداب المتميز له دورا فعالا في لفت انتباه القارئ مما يجعله يخصص جزءا من وقته لقراءة.

الصورة الإشهارية تتجسد في " علامات أيقونية وأيضا علامات تشكلية من ألوان وأشكال وتأليف داخلي وفي أغلب الأحيان من علامات لغوية أيضا"[2]

العنوان هنا يلعب دور التسمية المميزة للعمل في حقل القراءة ضمن الترويج الإشهاري له وعليه نؤول إلى أن:

إن أفضل عنوان هو الذي يضعه الكاتب بعد الإنتهاء من كتابة المقال وليس قبل البدء "

" لكن وظيفته الأساسية في التداول النقدي وغير النقدي في سوق القراء والطباعة والنشر واعادة النشر من الظواهر السائدة في مسألة العنونة سوء في المجال السردي أو الشعري هو شعرية اللغة"[1].

[1]– فهد عامر الأحمدي– جريدة الرياض– العدد 15518– 19 ديسمبر 2010.

[2]– عبد العالي بوطيب– آليات الخطاب الإشهاري– كلية مكناس– ص117.

إختيار كلمات قوية ذات دلالات ومعاني تحمل عنوان المؤلف تساهم بشكل كبير في جلب القارئ وإثارة إنتباهه وتسويق الكتاب أكثر مما ترتبط به جمالية النص الداخلي.

فأكثر ما يلفت إنتباه هو شعرية العنوان" إذ تصير لغة الشعر ذات وظيفة إشهارية يضع عنوان مفخخ لاصطياد فضول القارئ حين يوحي بما لا يحبه القارئ كأن يتعرض للإهمال والتهميش لأن العتبة تفتقد للجذب والاثارة ومن هنا تصبح العنونة مسؤولية إبداعية حرية يتحملها المؤلف ويتحملها معه المطبعة في تسويق الكتاب" [2] الأول ما يشد أنظار القارئ هو عنوان المؤلف سوءا شعرا أو رواية، وعند إقتناء المتلقي هذا العنوان وقراءة مضمون الكتاب إما أن يحس بالمتعة أو التشويق أو يشعر بالملل والإحباط، فإن الإختبار العنوان أول من يتحمل مسؤولية إختياره هو المؤلف ثم دار النشر، وهذه الأخيرة بدورها لها دورا فعالا في تسويق المؤلفات.

جماليات التشكيل ضمن عتبات العنوان والعتبات الثانوية:

غالبا ما يصبح العنوان "مرجعا بداخله العلامة والرمز وتكثيف المعنى، بحيث يحاول المؤلف أن يثبت فيه قصده برمية أي النواة المتحركة التي يحيط المؤلف عليها نسيج النص"[3]

وهذا يعني أن دلالة العنوان ونبيته لا يمكنها أن تنفصل عن نبية ودلالة العمل الذي يعنونه.

إن العناوين الفرعية التي انتقاها "ناصر العلوي" كعناوين لقصائده، فقد جاءت لتختزل مفهوم النص بكامله، فالقارئ بمجرد قراءته لهذه العناوين، سوف يعطي تفسيرا وتأويلا فالعنوان هو بداية فهم النص المكتوب.

---

[1]– الأخضر بركة– جريدة النصر– 13 فيفري 2017– 22:55.

[2]– المرجع نفسه.

[3]– مسكين حسينة – المرجع نفسه– ص125.

إلتباس الولادة.

نفودني بداي

لأضغط على الفراغ

وما تبقى أقذفه في الأفق

هكذا يصبح خوفي بهوا معزولا

تعلمت الخيانة واستأنست

الحزر العائبة في الدم

والشاهد أخده النعاس

إلى آخر الحلم[1]

تعني كلمة الالتباس (الغموض) أما فيما يخص الولادة يتبادر إلى أذهاننا ألم المخاض، لحظات الأمومة الأولى، واسترجاع الأم ذكريات وأحلام أثناء الولادة ، فلا نعرف من أين جاءتها هذه الأحلام؟ وما هي أحداثها؟ كان نصف حلمها تحقق في إسترجاعها للماضي والنصف الآخر سوف يتحقق بمجرد خروج طفلها إلى الحياة ورؤيته للنور وتحقق أمانيها وآمالها[2].

رحابة الظمأ

مشاع بالجريمة

منذ أن غطتني الأم برحمها

[1]– ناصر العلوي– ديوان نصف الحلم يسرد نصفه الآخر– منشورات نجمة– الدار البيضاء (المغرب)– ص8.

[2]– ينظر.

تسارع الأهل إلى حمايتي

يحضنون الله كطفل أكبر مني

يذكرونني ويذكرونه

صديقا لأكثر الألعاب طرافة

وحميما لكل جرح

النساء كبرن في القلب[1]

ونفسر عنوان هذه القصيدة: رحابة هي فساحة، والظمأ هو العطش أي إمتداد الفكر إلى شيء ما ينقصه، وهذا الشيء ترك فراغا وظمأ وهذا ما جعل ذلك الشخص بحاجة إلى حلم يملأ به جوعه وحاجاته، وهذا الحلم نصفه حقيقة ونصفه خيال يمكن لتحقيقه أن تحقق الحلم، ونعطي مثالا على ذلك شخص لديه فراغ في حياته في جانب من الجوانب...فتتبع لديه رغبة في الحلم ليملأ أو يسد فراغه[2].

أوراق النهار

خيط تمدد في النوم

ليقفز من الإبط مسرحا

بالهلع الأبدي

صهيله يتلاشى في خطوط الكف

سيل من الأعناق المقفلة

[1]- ناصر العلوي- المرجع نفسه، ص15.

[2]- ينظر.

في الوسادة الزرقاء

تلتهب كأوراق المحيطات[1]

الحلم غالبا ما يأتي في الليل، إما قد يأتي في النهار.

نجد الشاعر "ناصر العلوي" يشبه النهار بالشجر إذ جعل له أوراقا، لكن هذه الأوراق تختلف عن أوراق الشجر.

فأوراق النهار هي عبارة عن طموحات وأماني وكل ما يفكر به الإنسان يرد في النهار .

أوراق الشجر هي الحلة الجميلة التي تكسو الشجرة بمظهر جميل يروق لنا، ويبث في الشجرة الحياة.

كذلك طموحات الإنسان هي التي تجعل منه حيا، والحلم هو فقط من يمكنه أن يحقق لنا ذلك.

وفي الأخير نقول بأن القصائد السابقة: إلتباس الولادة، رحابة الظمأ، أوراق النهار يشترك في سمة واحدة وهي الحلم، ويمكن لهذا الحلم أن يتحقق ويمكن لا.

فالحلم يعطي الحياة حلة، يملأ الفراغ والرحابة وبالحلم نتجاوز آلم الذكريات ونتطلع إلى الآمال والأماني، رغبة في رؤية النور[2].

[1]– ناصر العلوي– المرجع نفسه–ص9.

[2]– ينظر.

خاتمة

انتهى البحث في مجال العتبات النصية إلى جملة من النتائج نجملها في الآتي:

- العتبات النصية هي المنفد الأساسي للدخول إلى النص والغوص في أغواره بكل أشكاله، إذ يريد الكاتب من وراء العتبات الكشف عن شيء في النص والإشارة إليه.
- العتبات تشمل كل ما يحيط بالكتاب أي النص من جوانبه المختلفة (المحيط الداخلي والخارجي) مثل: العنوان– إسم المؤلف– العناوين الداخلية... وهذه العتبات تمهد لدخول إلى النص والولوج إلى أعماقه وخباياه.
- يقسم المناص إلى نوعين: المناص النثري والمناص التأليفي.
- النص الموازي هو عبارة عن رسالة نصية موجهة من مرسل إلى مرسل إليه.
- للعنوان أربع وظائف وهي: الوظيفة التعيينية– الوظيفة الوصفية– الوظيفة الإيحائية– الوظيفة الإغرائية.
- لقد أضافت العتبات النصية في ديوان "نصف الحلم يسرده نصفه الآخر" جماليات، فهي تحفز القارئ على التسلسل إلى أغوار النص والبحث في خفاياه المضمرة، فلا يمكن تجاهلها فهي الممر الرئيسي لفهم النص وإستعابته والإحاطة به.
- العنوان يلعب دورا بارزا في لفت انتباه القارئ، فرمزية العنوان تجعل منه بعدا دلاليا وإيحائيا، فيكون بمثابة شفرة رمزية يلتقي بها القارئ فهو أول ما يشد إنتباهه.
- الإهداء ليس ضروريا وجوده، وغيابه لا يؤثر في فهم النص.

قائمة المصادر والمراجع

المعاجم والقواميس:

1) ابن منظور- لسان العرب- دارصادر بيروت- لبنان- ج4- ط1- 1997.

2) ابراهيم أنيس وآخرون – معجم الوسيط – المكتبة الإسلامية – القاهرة – مصر- ط2 – ج1- 1972.

3) الرازي مختار – الصحاح – دار الكتاب العربي – بيروت (لبنان)- (د.ط) – 2004 .

4) مرتضي الزبيدي – تاج العروس من جواهر القاموس – دار الفكر – بيروت – لبنان- (د.ط)- م2 – 1994.

المصادر والمراجع:

1) أحمد مختار- اللغة والألوان – عالم الكتب للنشر والتوزيع – القاهرة – ط2- 1997.

2) أحمد جيال جهاد وآخرون- العتبات النصية ودورها في البناء القصصي- مجلة كلية التربية العلوم الإنسانية – جامعة ذي قار – المجلة 05 – العدد 01- آذار2015.

3) أدونيي- كتاب التحولات والهجرة في أقاليم النهار.

4) أدونيس- أغاني مهيار الدمشقي وقصائد أخرى.

5) أدونيس –أوراق في الريح.

6) ابتسام جراينية- العتبات النصية – في في رواية هلايل لسمير قسمي- إشراف د. أحمد مداس- كلية الآداب واللغات- جامعة محمد خيضر- بسكرة- سنة 2014-2015-.

7) ابتسام بن حاج جيلالي- العتبات النصية في رواية أنثى السراب لوسيني الأعرج- اشراف د.أحمد عبد القوي- جامعة الجيلاني بونعامة- خميس مليانة- سنة 2015-2016.

8) الأخضر بركة- جريدة النصر- 13 فيفري 2017- 23:55.

9) بسام موسى قطوس- سمياء العنوان- طبع بدعم من وزارة الثقافة – ط1 – 2001.

10) بنيس- كتاب الحب.

11) بنيس هذا الأزرق.

12) جميل حمداوي- سيموطيقا العنوان- تطوان (المغرب) – ط1، سنة 2015.

13) جميل حمداوي- مقاربة العنوان في النص الأدبي- ص5.

14) جميل حمداوي- سيميائيات العنوان (عتبة النص الموازي) مجلة أيقونات- العدد الثالث.

15) جميل حمداوي- شعرية الإهداء- تطوان (المغرب).

16) سيجموند فرويد- تفسير الأحلام- ترجمة نظمي لوقا- دار الهلال (العراق) 1962.

17) عبد العالي الطيب- آليات الخطاب الإشهاري- كلية الآداب –مكناس (المغرب).

18) عبد الله حمادي- سلطة النص في ديوان البرزخ والسكين- اتحاد الكتاب الجزائريين- ط1 2002.

19) عبد الحق بلعابد- العتبات- عن سعيد يقطين- الدار العربية للعلوم والناشرون- ط1 – 2008.

20) عبد الحق بلعابد- العتبات عن ج- جينيت.

21) فهد عامر الأحمدي- جريدة الرياض- العدد 15518 – 19 ديسمبر 2010.

22) كهينة كنان- العتبات النصية- في رواية المراسيم والجنائز- مذكرة لنيل شهادة الماستر 2- اللغة العربية وآدابها- إشراف.د.الطاهر مسيلي- جامعة عبد الرحمان ميرة- بجاية- سنة 2016-2017.

23) مسكين حسينة- شعرية العنوان في الشعر الجزائري المعاصر- إشراف. د. داود محمد كلية الآداب واللغات والفنون- جامعة وهران- الساتيا- سنة 2013-2014.

24) ناصر العلوي- ديوان نصف الحلم يسرد نصفه الآخر- منشورات نجمة- الدار البيضاء (المغرب) -1992.

25) نازك الملائكة- بغير البحر ألوانه.

26) نازك الملائكة- طريدة المتاهة والصوت المزدوج- دراسة في ديوان شظايا ورماد.

27) هشام محمد عبد الله– اشتغال العتبات في رواية من أنت أيها الملاك– مجلة ديالي– العدد السابع والأربعون (العرق)2010.